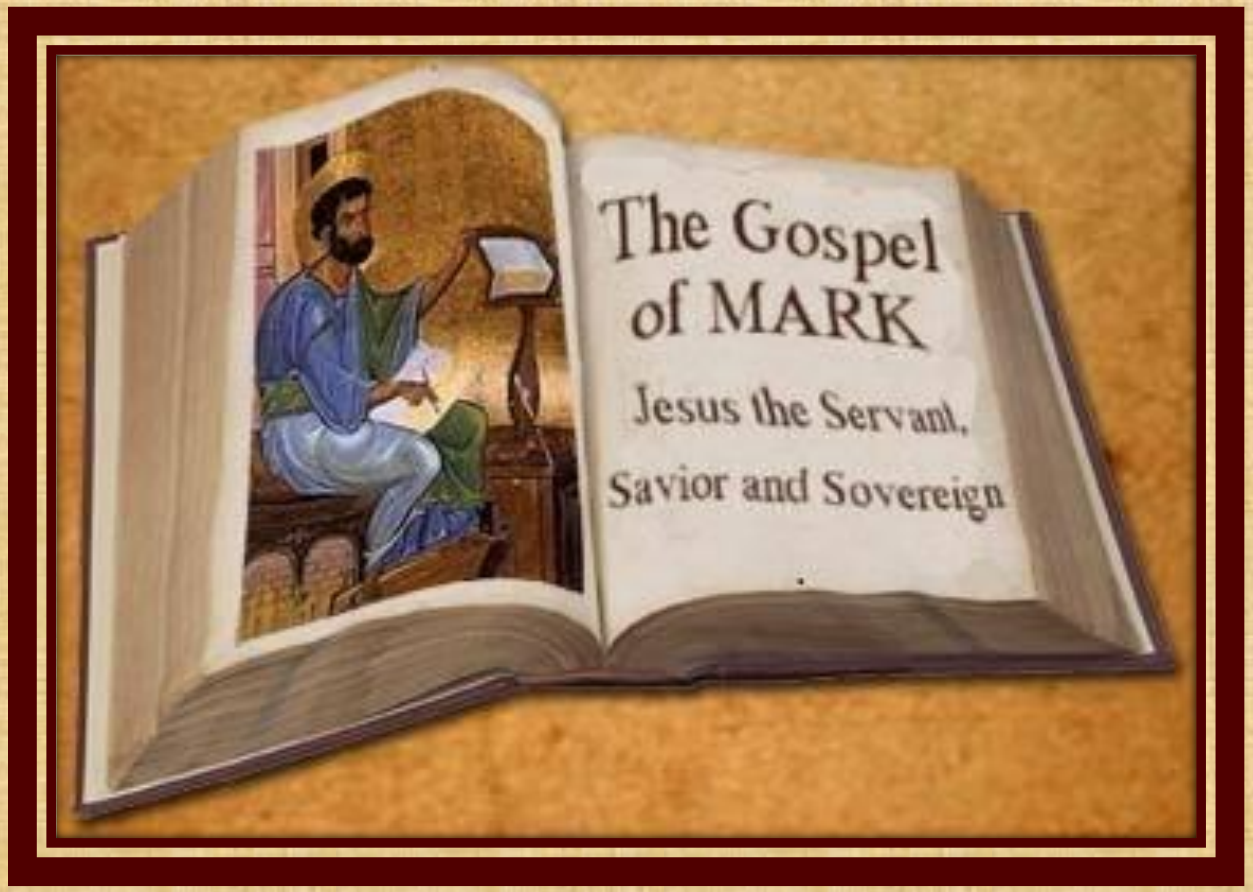

حلقة تفسير إنجيل مرقس

14

حلقة تفسير إنجيل مرقس 14

مرقس 3: 20 - 30

مقطع 18: تدخّل ذوي يسوع

مقطع 19: يسوع وقدرة الشيطان (الكفر بالروح القدس)

مرقس 3: 20 - 22 (تدخّل ذوي يسوع)

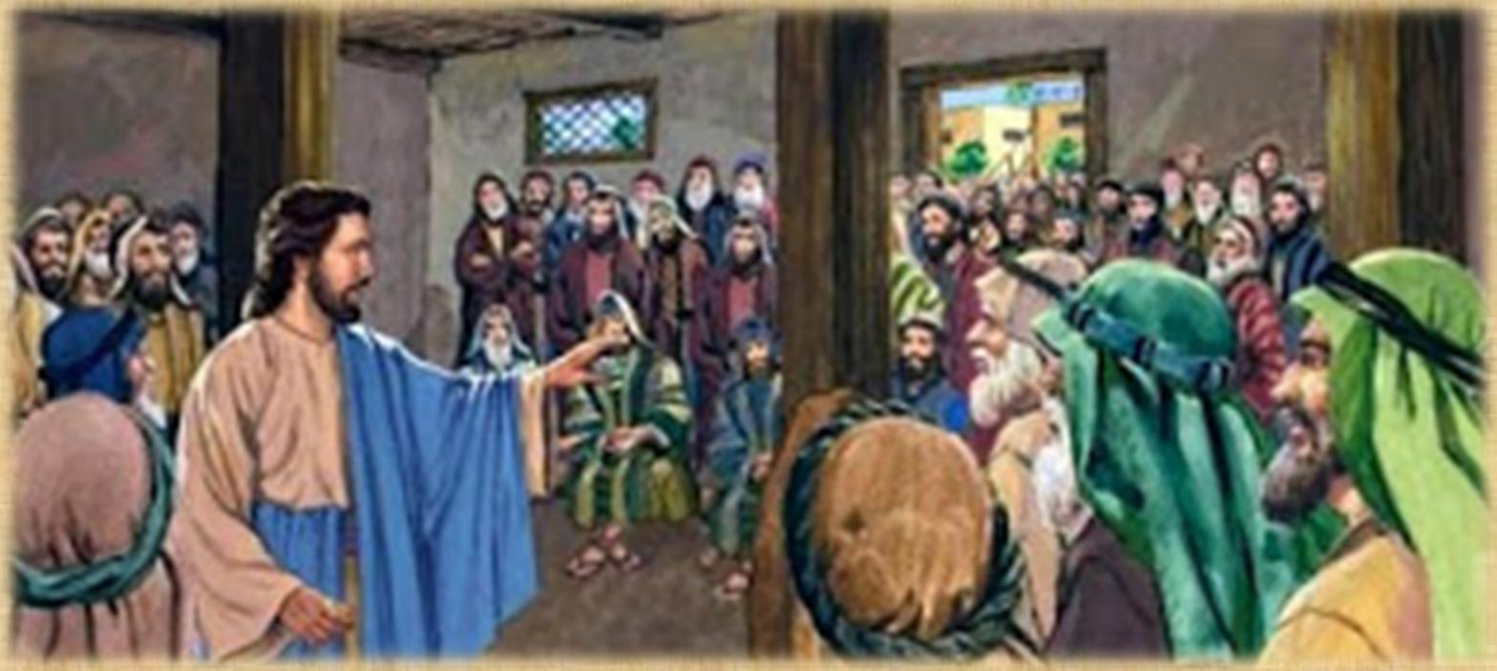

حلقة رقم 14 مقطع رقم 18

مرقس 3: 20 - 21 (تدخّل ذوي يسوع)

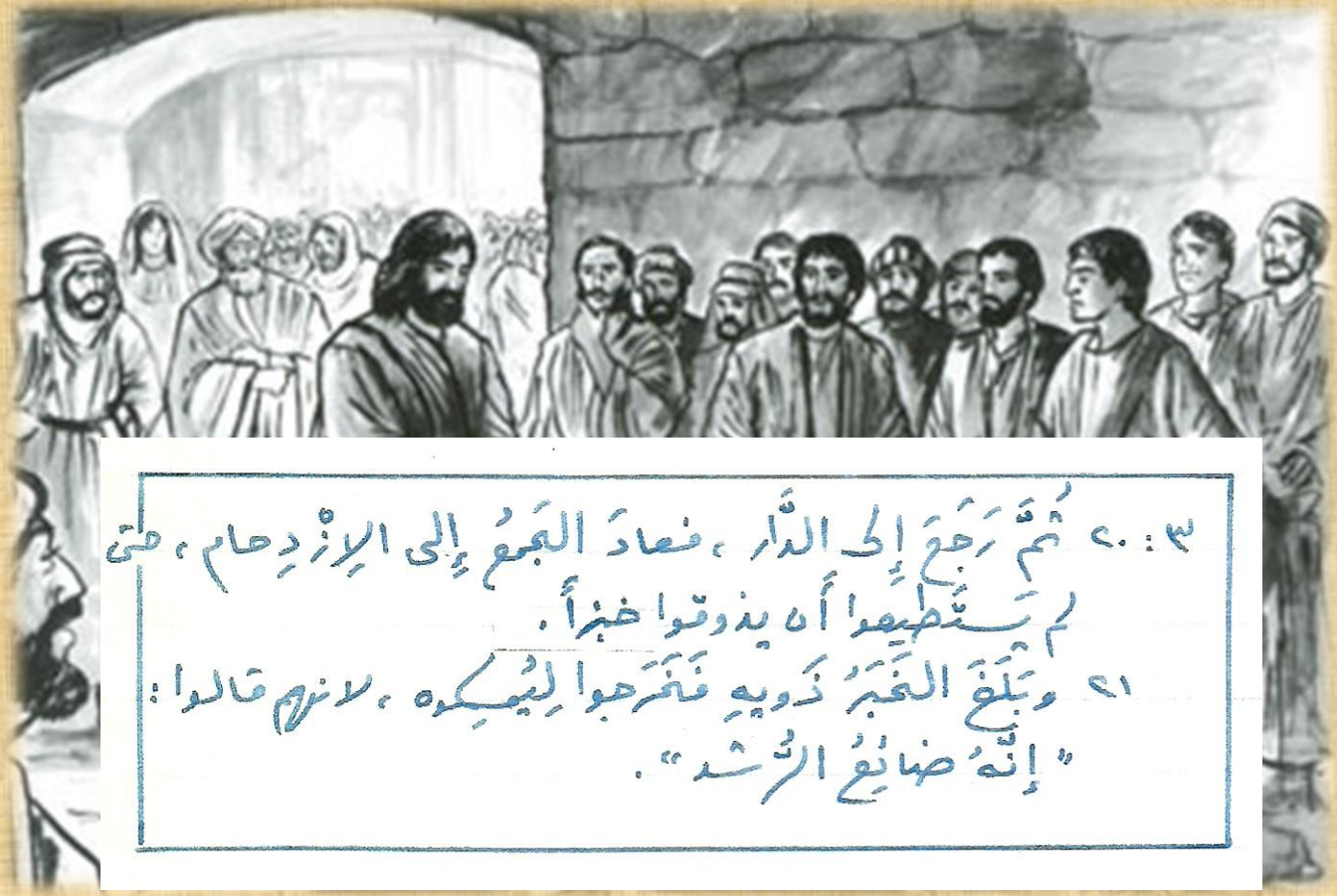

20 ثُمَّ رَجَعَ إلى الدَّار، فعادَ الجَمعُ إلى الإزدِحام، حتّى لم يَستَطيعوا أن يذوقوا خُبزاً.
21 وبَلَغَ الخَبَرُ ذَويهِ فَخَرَجوا ليُمسِكوهُ، لأنَّهُمْ قالوا: "إنَّهُ ضائعُ الرُشد".

مرقس 3: 20 - 21 (تدخّل ذوي يسوع)

20 ثُمَّ رَجَعَ إلى الدَّار، فعادَ الجَمعُ إلى الإزدِحام، حتّى لم يَستَطيعوا أن يذوقوا خُبزاً.
21 وبَلَغَ الخَبَرُ ذَويهِ فَخَرَجوا ليُمسِكوهُ، لأَنَّهُمْ قالوا: "إنَّهُ ضائعُ الرُشد".

لقد كتب مرقس: "فعادَ الجَمعُ إلى الإزدِحام"

وبالفعل فهذه ليست المرّة الأولى التي يجد فيها يسوع نفسه مُحاصَراً في البيت بسبب من إزدحام الجمع

فقد كان الوضع مماثلاً في اليوم الذي شفى فيه مُقعداً محمولاً على فراشٍ، وقد دلّوه رِفاقُه من السقف (مر 2 : 1-13)

ففي ذلك الحين كان يسوع داخل البيت، وكان ازدحام الجمع يسِدُّ المنافذَ، بحيث إنقطع كل إتّصال مع الخارج

هنا نجد أنّ الوضع أكثر خطورة

- فيسوع ليس مُحاصراً في البيت وحسب،
- إنما حُرِّمَ عليه أن يتناول ولو الحدّ الأدنى من الطعام

مرقس 3: 20 - 21 (تدخّل ذوي يسوع)

20 ثُمَّ رَجَعَ إِلى الدَّار، فعادَ الجَمعُ إِلى الإِزدِحام، حتّى لم يَستَطيعوا أَن يذوقوا خُبزاً.
21 وبَلَغَ الخَبَرُ ذَويهِ فَخَرَجوا لِيُمسِكوهُ، لأَنَّهُمْ قالوا: "إِنَّهُ ضائعُ الرُشد".

عاد الجمع إلى الإزدحام، وإنّما بطريقة ضارية: ← *ما حدا بيقدر يفوت ولا حدا بيطلع*

لأنّ هناك نهم وإرادة إستئثار بيسوع
(*بالأحرى بأعمال يسوع وقدرة يسوع الشفائيّة*)

والدليل على ضراوة الإزدحام والنهم، *أنّ يسوع ما صحَّلّه ياكل لقمة*

هذا الجمع الذي في الظاهر يكرّم يسوع بإحاطته به، لكنّه بالفعل لا يهمّه يسوع وإنّما يهتمّ فقط بحاجاته التي يؤمنها له يسوع

فالجمع ما بيفكّر إنه يسوع إنسان وبحاجة لياكل، وليس له كيان وأهمّية بحدّ ذاته ← هو فقط مناسبة لتلبية حاجاتهم ← ← ← *ما حدا مهتمّ بالله الموجود بيسوع*

وهكذا فإنّ تعَلُّق الجمع بيسوع لا يخلو من طابع قتّال: فقد أصبح يسوع في خطَر

هذا ما أدركه ذوو يسوع ← فتصرّفوا بوحي من شعورهم العائليّ ← أتوا لِيُخرِجوه من هذا المأزق

مرقس 3: 20 - 21 (تدخّل ذوي يسوع)

20 ثُمَّ رَجَعَ إِلى الدَّار، فعادَ الجَمعُ إلى الإزدِحام، حتّى لم يَستَطيعوا أن يذوقوا خُبزاً.
21 وبَلَغَ الخَبَرُ ذَويهِ فَخَرَجوا ليُمسِكوهُ، لأَنَّهُمْ قالوا: "إِنَّهُ ضائعُ الرُشد".

أتوا "لِيُخرِجوه من هذا المأزق" !!!

إنما إختلط قصدهم المحمود هذا بكثيرٍ من سوء الفهم والتصرُّف:

* من جهة أبدوا عدم تفهُّم فاضح لرسالة يسوع ← إعتبروا أنّه يتصرّف بدون وعي ← لأنه تصرّف خارجاً عن المألوف ... وذهبوا إلى حدّ الإعتبار أنّه "فاقد الرُّشد"

* من جهة أخرى وبناء عليه، فقد قرّروا إستعمال القوّة حياله لإعادته، كما إعتقدوا، إلى رشده: "خرجوا ليمسكوه ... " ولم يُقيموا وزناً لإرادتِهِ

إذاً النيّة جيّدة ولكن الطريقة خرقاء ← *(متل ما منقول نحنا : إعتبروه " بايعا ")*

شوبدّه بهالشغلة !!! خلّي يدوّر عمصلحته ← قد منّه متّاخد بقضيته رح يموت من الجوع ← أكيد فقد رشده ← ← ← حكموا عليه حكماً مبرماً

وهالرسالة اللي هيي مبرر وجوده ← ضربوا فيا عرض الحائط !!! كانوا هنّي بوادي ويسوع بوادي!!!

مرقس 3: 20 - 21 (تدخّل ذوي يسوع)

20 ثُمَّ رَجَعَ إِلى الدَّار، فعادَ الجَمعُ إِلى الإِزدِحام، حتّى لم يَستَطيعوا أَن يذوقوا خُبزاً.
21 وبَلَغَ الخَبَرُ ذَويهِ فَخَرَجوا لِيُمسِكوهُ، لأَنَّهُمْ قالوا: "إِنَّهُ ضائعُ الرُشد".

"خرجوا ليُمسِكوه ... " *هالعبارة بتدلّ على بشاعة التصرُّف* ← *واحد فلتان ولازم نكبّلُه*

ليس فقط أساؤوا التقدير إنما فوق ذلك أرادوا أن يوقفوه بالقوّة عن إتمام رسالته

لأنه لم يلتزم بمفاهيمهم وقد خرج عن مألوفهم ←
وكل من يخرج عن قوالب العشيرة يكون ضائع الرُّشد

هكذا نرى أنّ عائلة يسوع تنضَم إلى خصومه ← رؤساء اليهود: الذين أشهروا العداوة ليسوع لدرجة أنّهم أخذوا يُخَطِّطون لقتله

← والجمع الذي بتقديره وتكريمه الأرعن ليسوع، أصبح يهدّد سلامة يسوع بمحاولة الإستئثار به وحجبه وتجويعه وبعدائيّته التي سبق ورأيناها في تدافعهم عليه

هكذا عانى يسوع من التصرُّف الأرعن الذي كثيراً ما يصدُر عن العائلات، عندما تقصد الخير لأحد أفرادها ولكنها تتصرّف حياله دون تفهّم لمواقفه أو إحترام لحرِّيته

إذاً نحن هنا أمام إشتداد العداء ليسوع في هذا المسار الدراميّ الذي يُصوِّره لنا مرقس

ولكن، لن يطلعنا مرقس على نتيجة مسعى ذوي يسوع مباشرةً ← لن نعرف نتيجة هذا المسعى إلا بعد أن نشهد تدخُّلاً آخراً، لذويه، أكثر عدائيَّة

مرقس 3: 20 - 21 (تدخّل ذوي يسوع)

20 ثُمَّ رَجَعَ إِلى الدَّار، فعادَ الجَمعُ إلى الإزدِحام، حتّى لم يَستَطيعوا أن يذوقوا خُبزاً.
21 وبَلَغَ الخَبَرُ ذَويهِ فَخَرَجوا لِيُمسِكوهُ، لأَنَّهُمْ قالوا: "إِنَّهُ ضائعُ الرُشد".

هل نحن معنيّون بهذا المقطع؟ ← هل تنطبق هذه الحادثة على وضعنا اليوم؟

← ألسنا نتصرّف في كثير من الأحيان حيال يسوع كما تصرّف ذووه؟ ← *نحنا منّا بعاد عن تصرّف أهله*

نحن جماعة نسمّي أنفسنا مسيحيين

← نحن نعتبر أنفسنا ذوو يسوع

← ونعلن ذلك بشتّى المظاهر ...

← ولكن بهذه الصفة نحاول أن نتحكّم به كما فعل ذووه !!!

نرغب أن "نمسكه" أي أن نطوّعه لإرادتنا

← أن نملي عليه ما يجب أن يفعله وفقاً لرغباتنا وأهوائنا

نحن نصرّح "ظاهرياً" بإنتمائنا إليه

← وفعلياً نريده أن ينتمي إلينا... وبدلاً أن نتحوّل لنصبح على شاكلته

← نسعى لجعله على شاكلتنا، كما يصرّح البعض «"ألله روم"» !!!

لا نقيم وزناً لإرادته هو

← بل إذا خالفت هذه الإرادة رغباتنا ـإعتبرناها ولو لم نقل ذلكـ غير منطقيّة

« خارجة عن الرشد »

مرقس 3: 20 - 21 (تدخّل ذوي يسوع)

20 ثُمَّ رَجَعَ إِلى الدَّار، فعادَ الجَمعُ إلى الإزدِحام، حتّى لم يَستَطيعوا أن يذوقوا خُبزاً.
21 وبَلَغَ الخَبَرُ ذَويهِ فَخَرَجوا لِيُمسِكوهُ، لأَنَّهُمْ قالوا: "إِنَّهُ ضائعُ الرُشد".

مثلاً: إذا ما ووجِهنا بتعليمه

- أنّ الأوّل هو الخادم
- أنّ نُحِبّ حتّى أعداءنا وأن نبادر بالمحبّة
- أن نحمل صليبنا ونتبعه
- أن نبيع كل ما نملك ونتصدّق به على الفقراء ونتبعه
- ...

نتصرّف كذويه قبل إهتدائهم !!

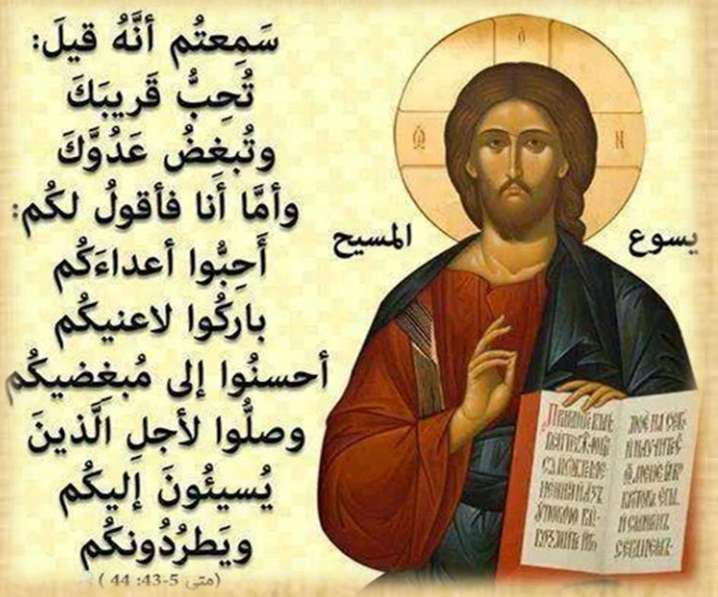

كتابنا ما بيقلّنا إلا هيك ... علينا نحنا أنه نثبت أننا مسيحيين بأن نحيا فعليّا كتابنا ... بعرف صعب وقد يبدوا أنّه جنون ولكن علينا أن نتدرّب على ذلك وإلا منخسر الأرض وما بعدها

نقول عن هذه الأمور أنها

- *طوباويّة ما بتطبّق بأيامنا*
- *جنون وهَبل*
- *مخالف لقانون الطبيعة*
- ...

مَن يَطلُب هذه الأمور "هو مش عالأرض" هو فاقد الرُشد!!!

مرقس 3: 20 - 21 (تدخّل ذوي يسوع)

20 ثُمَّ رَجَعَ إِلى الدَّار، فعادَ الجَمعُ إلى الإزدِحام، حتّى لم يَستَطيعوا أن يذوقوا خُبزاً.
21 وبَلَغَ الخَبَرُ ذَويهِ فَخَرَجوا لِيُمسِكوهُ، لأَنَّهُمْ قالوا: "إِنَّهُ ضائعُ الرُشد".

فبدلاً أن ننتمي نحن اليه، ونتحوّل ونتجدّد بهذا الإنتماء، نطالبه بأن ينتمي إلينا ← بأن ينتمي إلى عتاقتنا ...

فبدلاً أن نمشي الطريق معه ← نُسيِّرَهُ في طريقنا...

نحاول أن نُعطّل تلك الكلمات التي إنطلقت منه والتي من شأنها، لو أخذناها على محمل الجدّ، أن تقلب حياتنا ومجتمعنا والإنسانيّة جمعاء رأساً على عقب

نوَدُّ أن نطفيء تلك "النار" التي قال أنّه جاء ليلقيها على الأرض ليحرُق بها كلّ عتاقة، بدءاً من عتاقتنا نحن

نحن نوَدُّ أن نعطّل رسالة يسوع ← ومع ذلك نجاهر "بانتمائنا" إليه، والذي، بذلك يصبح مجرّد إنتماء عاطفيّ، عصبيّ وعشائريّ ...

مرقس 3: 20 - 21 (تدخّل ذوي يسوع)

20 ثُمَّ رَجَعَ إِلى الدَّار، فعادَ الجَمعُ إلى الإزدِحام، حتّى لم يَستَطيعوا أن يذوقوا خُبزاً.
21 وبَلَغَ الخَبَرُ ذَويهِ فَخَرَجوا ليُمسِكوهُ، لأَنَّهُمْ قالوا: "إِنَّهُ ضائعُ الرُشد".

يا إخوة، يسوع حاطط ثقته فينا وبده يغيّر الكون كله من خلالنا ← *بدّه منّا نكون خميرة بهالكون ...*

← ونحنا منعطّل هالتغيير من بدايته لأنه نحنا منرفض نتغيّر

← بهالمعنى منكون عم نمسك يسوع ونوقفه ونعطّل رسالته

"ويا ويلنا" إذا منعطّل هالتغيير !!!

يا "ويلنا" مش لأنه يسوع حيعصّب علينا ويجازينا ...

أبداً، حاشا ليسوع أن يكون هكذا

يا ويلنا، لأنه منكون عم نبقى بعتاقتنا وعم نبقى بهالتعتير

← وعم نُبقي هالبلد بالمفاسد يلّي مسيطرة عليه

ردّ يسوع على هالأمور رح نشوفو ولكن في المقطع بعد اللاحق
لأنه مرقس متل العادة ضمّن هذه القصّة، قِصَّةً أخرى وهي ما يلي

مرقس 3: 22 - 30 (يسوع وقدرة الشيطان (الكفر بالروح القدس))

حلقة رقم 14 مقطع رقم 19

مرقس 3: 22 - 30 (يسوع وقدرة الشيطان (الكفر بالروح القدس))

22 وأمّا الكتبةُ الَّذينَ نَزَلوا مِنْ أورُشَليمَ فقالوا: "إنَّ بِهِ بَعلَ زَبولَ"! وأيضاً: "إنَّهُ بسَيِّدِ الشَّياطينِ يُخرِجُ الشَّياطينَ".

23 فدَعاهُمْ وكَلَّمَهُم بأمثالٍ قال:"كيفَ يَقدِرُ شَيطانٌ أنْ يُخرِجَ شَيطانًا؟

24 وإنِ انقَسَمَتْ مَملكَةٌ على ذاتِها لا تقدِرُ تِلكَ المَملكَةُ أنْ تثبُتَ.

25 وإنِ انقَسَمَ بَيتٌ على ذاتِهِ لا يَقدِرُ ذلكَ البَيتُ أنْ يَثبُتَ.

26 وإنْ قامَ الشَّيطانُ على ذاتِهِ وانقَسَمَ لا يَقدِرُ أنْ يَثبُتَ، وإنما ينتهي.

27 لا يستطيعُ أحَدٌ أنْ يَدخُلَ بَيتَ الرَّجُلَ القَويّ ويَنهَبَ أمتِعَتَهُ، إنْ لم يَربِطِ ذلِكَ الرَّجُلَ القَويَّ أوّلاً، وحينَئذٍ يَنهَبُ بَيتَهُ.

28 الحَقَّ أقولُ لكُم: "كلُّ شيءٍ يُغفَرُ لبَني البَشَرِ من خطيئةٍ وكُفرٍ مهما بلغ كُفرُهم.

29 ولكِنْ مَنْ كَفَرَ بالرُّوحِ القُدُسِ فليس لهُ مَغفِرَةٌ إلى الأبدِ، بل هو مُذنِبٌ دَينونَةً أبديَّةً".

30 قال ذلك رداً على زَعمِهم : "إنَّ فيه روحًا نَجِسًا".

مرقس 3: 22 - 30 (يسوع وقدرة الشيطان (الكفر بالروح القدس))

22 وأمّا الكتبةُ الَّذينَ نَزَلوا مِنْ أورُشَليمَ فقالوا: "إنَّ بِهِ بَعلَ زَبولَ"! وأيضاً: "إنَّهُ
بسَيِّدِ الشَّياطينِ يُخرِجُ الشَّياطينَ". 23 فدَعاهُمْ وكَلَّمَهُم بأمثالٍ قال:"كيفَ يَقدِرُ
شَيطانٌ أنْ يُخرِجَ شَيطانًا؟ 24 وإنِ انقَسَمَتْ مَملكَةٌ على ذاتِها لا تقدِرُ تِلكَ المَملكَةُ أنْ
تثبُتَ. 25 وإنِ انقَسَمَ بَيتٌ على ذاتِهِ لا يَقدِرُ ذلكَ البَيتُ أنْ يَثبُتَ. 26 وإنْ قامَ
الشَّيطانُ على ذاتِهِ وانقَسَمَ لا يَقدِرُ أنْ يَثبُتَ، وإنما ينتهي.27 لا يستطيعُ أحَدٌ أنْ
يَدخُلَ بَيتَ الرَّجُلَ القَوي ويَنهَبَ أمتِعَتَهُ، إنْ لم يَربِطِ ذلِكَ الرَّجُلَ القَويَّ أوّلاً، وحينَئذٍ
يَنهَبُ بَيتَهُ. 28 الحَقَّ أقولُ لكُم: "كلُّ شيءٍ يُغفَرُ لبَني البَشَرِ من خطيئةٍ وكُفرٍ مهما
بلغ كُفرُهم. 29 ولكِنْ مَنْ كَفَرَ بالرُّوحِ القُدُسِ فليس لهُ مَغفِرَةٌ إلى الأبدِ، بل هو مُذنِبٌ
دَينونَةً أبديَّةً". 30 قال ذلك رداً على زَعمِهم : "إنَّ فيه روحًا نَجِسًا".

الكتبةُ الَّذينَ نَزَلوا مِنْ أورُشَليمَ

عند مرقس، كما سبق ورأينا أنّ للأماكن دلالات:

* شاطئ البحر: مكان اللقاء بين يسوع والجمع
* الأماكن المغلقة: مكان الصراع مع الخصوم ← بيت بطرس وبيت متّى والمجامع
* الجبل: مكان الخلوة بالحلفاء ← في الجبل يسوع يستريح ويستجمّ، يلتقي بعشرائه وألفائه
  ← في الجبل يرتاح إليهم ويفضي لهم بما يريده منهم

"أورُشَليمَ" في جغرافيا مرقس هي معقل الأعداء وهي المدينة التي منها تأتي أسوأ الهجمات على يسوع

"أورُشَليمَ" هي حيث سيُحكَم على يسوع بالموت ← إنها معقل من يقاوم البشارة
← وهي على نقيض الجليل الذي هو مكان إنتشار البشارة

مرقس 3: 22 - 30 (يسوع وقدرة الشيطان (الكفر بالروح القدس))

22 وأمّا الكتبةُ الَّذينَ نَزَلوا مِنْ أورُشَليمَ فقالوا: "إنَّ بِهِ بَعلَ زَبولَ"! وأيضاً: "إنَّهُ بسَيِّدِ الشَّياطينِ يُخرِجُ الشَّياطينَ". 23 فدَعاهُمْ وكَلَّمَهُم بأمثالٍ قال:"كيفَ يَقدِرُ شَيطانٌ أنْ يُخرِجَ شَيطانًا؟ 24 وإنِ انقَسَمَتْ مَملكَةٌ على ذاتِها لا تقدِرُ تِلكَ المَملكَةُ أنْ تثبُتَ. 25 وإنِ انقَسَمَ بَيتٌ على ذاتِهِ لا يَقدِرُ ذلكَ البَيتُ أنْ يَثبُتَ. 26 وإنْ قامَ الشَّيطانُ على ذاتِهِ وانقَسَمَ لا يَقدِرُ أنْ يَثبُتَ، وإنما ينتهي.27 لا يستطيعُ أحَدٌ أنْ يَدخُلَ بَيتَ الرَّجُلَ القَوي ويَنهَبَ أمتِعَتَهُ، إنْ لم يَربِطِ ذلِكَ الرَّجُلَ القَويَّ أوّلاً، وحينَئذٍ يَنهَبُ بَيتَهُ. 28 اَلحَقَّ أقولُ لكُم: "كلُّ شيءٍ يُغفَرُ لبَني البَشَرِ من خطيئةٍ وكُفرٍ مهما بلغ كُفرُهم. 29 ولكِنْ مَنْ كَفَرَ بالرُّوحِ القُدُسِ فليس لهُ مَغفِرَةٌ إلى الأبدِ، بلْ هو مُزنِبٌ دَينونَةً أبديَّةً". 30 قال ذلك رداً على زَعمِهم : "إنَّ فيه روحًا نَجِسًا".

بعلَ زَبولَ

إنها إحدى التسميات المتعدّدة التي كانت تُطلَق على الشيطان ← هذه التسمية هي في الأصل إسم لإله من آلهة السوريّين (الكنعانيّين) يدعى "البعل" ويعني "السيّد"

وكان يُطلق عليه إسم "بعل زبول" أي "السيّد الأمير"

وبما أنّ الكنعانيّين كانوا يعبدون آلهة عديدة ← إعتبر اليهود أنّهم يعبدون الشيطان

وكان اليهود أحياناً بداعي السخرية من إله الكنعانيّين، يحوّرون هذا اللقب فيجعلون منه "بعل زبوب" والذي يعني "سيّد الذباب"

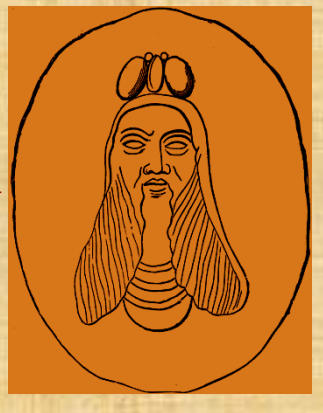

مرقس 3: 22 - 30 (يسوع وقدرة الشيطان (الكفر بالروح القدس))

22 وأمّا الكتبةُ الَّذينَ نَزَلوا مِنْ أورُشَليمَ فقالوا: "إنَّ بِهِ بَعلَ زَبولَ"! وأيضاً: "إنَّهُ بسَيِّدِ
الشَّياطينِ يُخرِجُ الشَّياطينَ". 23 فدَعاهُمْ وكَلَّمَهُم بأمثالٍ قال:"كيفَ يَقدِرُ شَيطانٌ أنْ يُخرِجَ
شَيطانًا؟ 24 وإنِ انقَسَمَتْ مَملكَةٌ على ذاتِها لا تقدِرُ تِلكَ المَملكَةُ أنْ تثبُتَ. 25 وإنِ انقَسَمَ بَيتٌ
على ذاتِهِ لا يَقدِرُ ذلكَ البَيتُ أنْ يَثبُتَ. 26 وإنْ قامَ الشَّيطانُ على ذاتِهِ وانقَسَمَ لا يَقدِرُ أنْ يَثبُتَ،
وإنما ينتهي. 27 لا يستطيعُ أحَدٌ أنْ يَدخُلَ بَيتَ الرَّجُلَ القَوي ويَنهَبَ أمتِعَتَهُ، إنْ لم يَربِطِ ذلِكَ
الرَّجُلَ القَويَّ أوّلاً، وحينَئذٍ يَنهَبُ بَيتَهُ. 28 اَلحَقَّ أقولُ لكُم: "كلُّ شيءٍ يُغفَرُ لبَني البَشَرِ من
خَطيئةٍ وكُفرٍ مهما بلغ كُفرُهم. 29 ولكِنْ مَنْ كَفَرَ بالرُّوحِ القُدُسِ فليس لهُ مَغفِرَةٌ إلى الأبدِ، بل
هو مُذنِبٌ دَينونَةً أبديَّةً". 30 قال ذلك رداً على زَعمِهم : "إنَّ فيهِ روحًا نَجِسًا".

لاحظوا أنّهم لا ينكرون عجائب يسوع!!!
لم يكن باستطاعتهم ذلك
لقد كانت ساطعة كالشمس
ولكنّهم **قوّلوها** على طريقتهم..

بالعودة إلى الكتبة ← يأتون ويُصدِرون حكماً مبرماً على المعلّم

إنّهم يدّعون أنّ يسوع هو عميل للشيطان

نجد هذه التهمة في بداية المقطع (عدد 22) وتتكرّر في نهايته (عدد 30)

ما يعني أنّ العجائب نفسها لا تكفي لكي يهتدي المرء!!!

أوقات منقول يا ريت الله بيعمل شي عجيبة حتى هالناس تؤمن وتهتدي

هالمقطع فيه الدليل إنه هذا غير صحيح لأنه في مين ما بدّه يهتدي (وحتماً الله لا يمكن أن يفرض نفسه علينا بقوّة الأعاجيب)

يلّي ما بيناسبو يسوع وكلام يسوع
← رح يضلّ يلاقي مبرّر ليرفضه حتّى لو شاف عجائب
← ولو سمّى نفسه بإسم يسوع وأعلن ولاءه لله

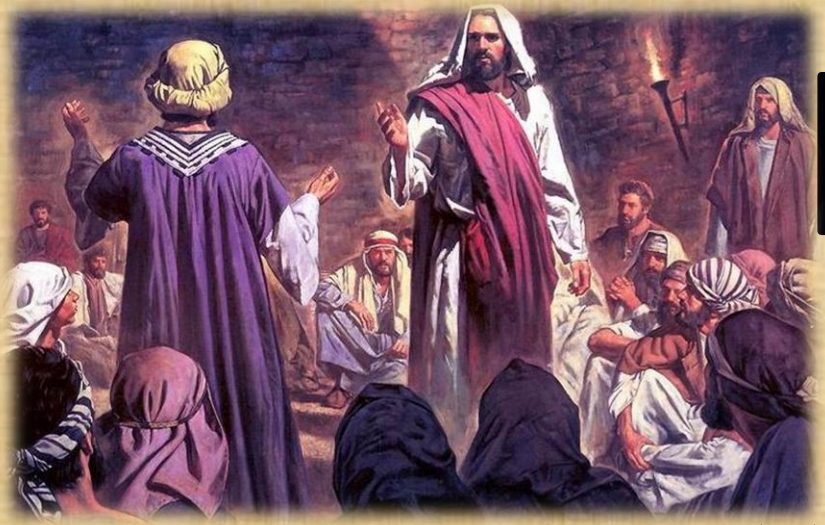

مرقس 3: 22 - 30 (يسوع وقدرة الشيطان (الكفر بالروح القدس))

23 فَدَعاهُمْ وكَلَّمَهُم بأمثالٍ قال:"كيفَ يَقدِرُ شَيطانٌ أنْ يُخرِجَ شَيطانًا؟ 24 وإنِ انقَسَمَتْ مَملكَةٌ على ذاتِها لا تقدِرُ تِلكَ المَملكَةُ أنْ تثبُتَ. 25 وإنِ انقَسَمَ بَيتٌ على ذاتِهِ لا يَقدِرُ ذلكَ البَيتُ أنْ يَثبُتَ. 26 وإنْ قامَ الشَّيطانُ على ذاتِهِ وانقَسَمَ لا يَقدِرُ أنْ يَثبُتَ، وإنما ينتهي.

أيضاً نلاحظ، وبشكلٍ غريب ، أنّ يسوع بقي هادئاً

- رغم التهمة المُشينَة جداً جداً وفداحتها
- يسوع لم ينفعل بل حاول أن يوضح الأمور وأن يردّ بشكل متأنٍ
- *راد يشرّبهن الأمور بالمعلقة وكان بعده عم يراهن على"توبتهم"*

لماذا بالأمثال؟

يسوع يردّ بشكل أمثال

الجدير بالذكر أنّ عبارة "مثل"، والتي نجدها هنا بقلم مرقس للمرّة الأولى، تشير إلى تعليم مُعَدّ لأناس هم خصوم يسوع

الأمثال: "Parabole"

إنها مجموعة ملاحظات مقتضبة مستمَدّة من الخبرة اليوميّة، من شأنها أن تؤدّي بالخصوم أن يتحقّقوا بأنّ اتّهامهم ليسوع لا أسس له

لأن الخصم لا يسعه أن يتقبّل الحقيقة مباشرةً

- إنما يجب أن تُعطى له بطريقةً المواربة فلا يشعر بتهديدها له فيكون وكأنه إكتشفها بنفسه
- وإلا فلسوف يُحصّن نفسه ضدّها ويتحجّر في موقفه

المثل ومغذاه

إنّ مملكة أو عائلة لا يمكنها أن تستمرّ إن كانت ملغومة بخلافات وشِقاقات داخليّة (العددان 24 و 25)؛ وبالتالي فإنه من غير المعقول أن يسمح الشيطان [رئيس الأبالسة] لنفسه أن يدخل في صراع مع معاونيه (آية 26)

لأنه بيكون عم يخرب بيته بإيده ... وهو مش أحمق لهالدرجة

27 لا يستطيعُ أحَدٌ أنْ يَدخُلَ بَيتَ الرَّجُلَ القَوي ويَنهَبَ أمتِعَتَهُ، إنْ لم يَربِطِ ذلِكَ الرَّجُلَ القَويَّ أوّلاً، وحينَئذٍ يَنهَبُ بَيتَهُ.

ثمّ يقدِّم يسوع مثلاً آخر، وهو مثل الرجل القويّ (العدد 27)

إنّه مثل أعسر على الفهم من المثل الأوّل

لأنّ يسوع - وبعكس المثل السابق- لا يشرحه

بلا شكّ، الرجل القويّ يشير إلى الشيطان الذي يعمل يسوع على تدمير بيته

وإذا كان هذا التدمير ممكناً ← فذلك يفترِض أن يكون الشيطان قد قُيِّد (قد غُلِبَ) ممّن هو أقوى منه

إذاً يسوع يقول لنا أنّه سبق وقيّد الشيطان وذلك:

- ليطرده من الأماكن التي كان يحقّق فيها غاياته وهو أذيّة الإنسان وإبعاده عن الله ومنع الإنسان من الحياة كما يجب
- حيث يتصدّى الشيطان لمجد الله ← إذ أنّه وكما بتنا ندرك "أنّ مجد الله أن يحيا الإنسان"
- يسوع بعمله المحيي يُبطِل هذا التموضع للشيطان وينقذ الإنسان "إذا شاء الإنسان حتما" من حبائل الشيطان
- وكذلك ليمنعه من جعل نفسه مكان الله
- إذ أنّه من شيمة الشيطان أن يقيم نفسه بديلاً لله (وهذه خطيئته الأولى)

هذا ما يُفسِّر صفة الشيطان الموجودة في تراثنا وهي أنّه يريد أن يُنَصِّب نفسه بوجه الله وكل ما هو مع الله من الملائكة الصالحين والذي كان على رأسهم ميخائيل [مي/كا/إيل] أي [من/مثل/الله] وإسمه دليل لرفضه أن يكون أي مخلوق معادل لله

اَلحَقَّ أَقولُ لكُم: "كلُّ شيءٍ يُغفَرُ لبَني البَشَرِ من خطيئةٍ وكُفرٍ مهما بلغ كُفرُهم. 29 ولكِنْ مَنْ كَفَرَ بالرُّوحِ القُدُسِ فليس لهُ مَغفِرَةٌ إلى الأبدِ، بل هو مُذنِبٌ دَينونَةً أبديَّةً".
30 قال ذلك رداً على زَعمِهم : "إنَّ فيه روحًا نَجِسًا".

التجديف على الروح القدس

ثمّ يوجّه يسوع تحذير للكتبة الذين اتّهموه، وهو تحذير غدا شهيراً، حول التجديف على الروح القدس أو الكفر بالروح القدس " مَنْ كَفَرَ بالرُّوحِ القُدُسِ فليس لهُ مَغفِرَةٌ إلى الأبدِ"

وقد أمعن التقليد المسيحيّ التفكير في طبيعة هذه الخطيئة التي لا تُغتَفَر

ولا بدّ للقارئ أن يُصدَم من قساوة هذا التحذير وأن يتساءل:

هل يوجد ذنوب، مهما عَظُمَت، يرفض الله الكلّي الرأفة أن يغفرَها وهو "المحبّة اللامحدودة"؟

كلّا

أشعياء يقول أنّه مهما عظُمَت خطايانا
"فإنّ الله يبيّضها كالثلج"

ليس الله هو الذي يرفض الغفران
إنما الإنسان هو الذي يقيم حاجزاً بينه وبين الغفران

مرقس 3: 22 - 30 (يسوع وقدرة الشيطان (الكفر بالروح القدس))

> 29 اَلحَقَّ أَقولُ لكُم: "كلُّ شيءٍ يُغفَرُ لبَني البَشَرِ من خطيئةٍ وكُفرٍ مهما بلغ كُفرُهم. ولكِنْ مَنْ كَفَرَ بالرُّوحِ القُدُسِ فليس لهُ مَغفِرَةٌ إلى الأبدِ، بل هو مُذنِبٌ دَينونَةً أبديَّةً".
> 30 قال ذلك رداً على زَعمِهم : "إنَّ فيه روحًا نَجِسًا".

التحديف على الروح القدس

آباء الكنيسة قالوا "الله قادر على كلّ شيء إلاّ على أن يجبر الإنسان أن يحبّه". هكذا نفهم، أنّ رفض الروح القدس هو الانغلاق الكلّيّ عن الله، هو غلق الذات أمام نور الله وقوّة وبهاء روحه، والله لا يمكنه شيئاً حيال ذلك

إن الاتّهامات التي يوجّهها الكتبة تسمح لنا أن ندرك لماذا هم ليسوا في وضع يُخَوِّلهم تقبُّل الغفران

إنّهم شهود على أعمال يسوع، تلك الأعمال التي يتمّمها بقوّة الروح القدس

وقد أوضح الإنجيليّ في سرده لمشهد المعموديّة كما في مشهد التجربة في البرّية ← إنّ روح الله كان يعمل في يسوع (مرقس 1: 9 - 13)

والحال أنّ غفران الخطايا هو بالضبط، أحد أعمال يسوع (مرقس 2: 5) بقوّة الرّوح القدس

وهذا بالضبط ما أعلنه يوحنّا المعمدان "أنا عَمَّدتكُم بالماءِ، وأمَّا هوَ فسيُعمِّدُكُم بالرّوحِ القُدُسِ" (مرقس 1: 8)

ولكن أنّى لإنسانٍ أن يتقبّل هذا الغفران إذا كان فعل الروح بنظره بمثابة عمل الشيطان؟

من قال أنّ يسوع يعمل بقدرة الشيطان، فهذا يغلق ذاته دون الصفح الذي يأتي من الروح القدس الحاضر والفاعل في يسوع

مرقس 3: 22 - 30 (يسوع وقدرة الشيطان (الكفر بالروح القدس))

29 اَلحَقَّ أَقولُ لكُم: "كلُّ شيءٍ يُغفَرُ لبَني البَشَرِ من خطيئةٍ وكُفرٍ مهما بلغ كُفرُهم. 29
ولكِنْ مَنْ كَفَرَ بالرُّوحِ القُدُسِ فليس لهُ مَغفِرَةٌ إلى الأبدِ، بل هو مُذنِبٌ دَينونَةً أبديَّةً".
30 قال ذلك رداً على زَعمِهم : "إنَّ فيه روحًا نَجِسًا".

يقول أشعياء النبي: "ويل للقائلين للخير شراً وللشر خيراً، والجاعلين الظلمة نوراً والنورُ ظلمةً، الجاعلين المرَّ حلواً والحلو مراً (أشعياء 5: 20)

فما هو إذاً هذا الكفر (التجديف) الشهير الذي لا غفران له؟

إنه ليس شيئاً يمكننا أن نُفَصِّلَهُ في فهرس يجمع الخطايا التي لا غفران لها

إنّه بالأحرى موقف كيانيّ، يشكّل موقفُ الكتبة رمزاً له، وهو أن يرى الإنسان الشرّ حيث يوجد الخير

إنّ إنساناً إختلّت المقاييس عنده لدرجة أنّه يعتبر الخيرَ شراً، تتعطّل لديه إمكانيّة مقاومة الشرّ والتحرر منه

تلك هي الخطيئة ضدّ الروح القدس يقول المطران جورج خضر في كتابه، الرجاء في زمن الحرب:

"الخطيئة ضد الرّوح القدس وغير القابلة للغفران هي أن نسمّي الخيرَ شراً والشرَّ خيراً، كما يقول باسيليوس الكبير"

إنّ ذلك الذي لا يترك للخير أن يمسّ ذاته لا يمكنه أن ينفتح على الغفران الذي هو عطيّة الله الكبرى، التي يمنحها لنا الله حاضر دائماً وأبداً، وحياة الله متدفّقة ومعروضة مجّاناً علينا، "الله لا يحبّ موت الخاطئ بل أن يرجع ويحيا"

الآباء يتكلّمون عن : مأساة الله في موت الخاطئ

إذاً الخطيئة التي لا تُغتَفر هي الخطيئة التي إخترتم أن تمنعوا فعل الله المحبّ فيها

"عم تقطعوا الطريق على الله لكي لا يصل إليكم ويحرّركم منها"

22 وأمّا الكتبةُ الَّذينَ نَزَلوا مِنْ أورُشَليمَ فقالوا: "إنَّ بِهِ بَعلَ زَبولَ"! وأيضاً: "إنَّهُ بسَيِّدِ الشَّياطينِ يُخرِجُ الشَّياطينَ".
23 فدَعاهُمْ وكَلَّمَهُم بأمثالٍ قال:"كيفَ يَقدِرُ شَيطان أنْ يُخرِجَ شَيطانًا؟
24 وإنِ انقَسَمَتْ مَملكَةٌ على ذاتِها لا تقدِرُ تِلكَ المَملكَةُ أنْ تثبُتَ.
25 وإنِ انقَسَمَ بَيتٌ على ذاتِهِ لا يَقدِرُ ذلكَ البَيتُ أنْ يَثبُتَ.
26 وإنْ قامَ الشَّيطانُ على ذاتِهِ وانقَسَمَ لا يَقدِرُ أنْ يَثبُتَ، وإنما ينتهي.
27 لا يستطيعُ أحَدٌ أنْ يَدخُلَ بَيتَ الرَّجُلَ القَوي ويَنهَبَ أمتِعَتَهُ، إنْ لم يَربِطِ ذلِكَ الرَّجُلَ القَويَّ أوّلاً، وحينَئذٍ يَنهَبُ بَيتَهُ.
28 الحَقَّ أقولُ لكُم: "كلُّ شيءٍ يُغفَرُ لبَني البَشَرِ من خطيئةٍ وكُفرٍ مهما بلغ كُفرُهم.
29 ولكِنْ مَنْ كَفَرَ بالرُّوحِ القُدُسِ فليس لهُ مَغفِرَةٌ إلى الأبدِ، بل هو مُذنِبٌ دَينونَةً أبديَّةً".
30 قال ذلك رداً على زَعمِهم : "إنَّ فيه روحًا نَجِسًا".

ماذا يقول لنا هذا المقطع اليوم؟

مرقس 3: 22 - 30 (يسوع وقدرة الشيطان (الكفر بالروح القدس))

29 اَلحَقَّ أَقولُ لكُم: "كلُّ شيءٍ يُغفَرُ لبَني البَشَرِ من خطيئةٍ وكُفرٍ مهما بلغ كُفرُهم. 29
ولكِنْ مَنْ كَفَرَ بالرُّوحِ القُدُسِ فليس لهُ مَغفِرَةٌ إلى الأبدِ، بل هو مُذنِبٌ دَينونَةً أبديَّةً".
30 قال ذلك رداً على زَعمِهم : "إنَّ فيه روحًا نَجِسًا".

بعد كلّ ما جرّته الحرب البشعة الطويلة علينا وعلى بلدنا من ويلات ودمار

ماذا يقول لنا هذا المقطع اليوم؟

نحن مسيحيّي لبنان، ألسْنا، من ناحية علاقتنا بالجماعة المختلفة عنّا بالدّين، مُصرّين في كثير من الأحيان، على اعتبار الخيرَ شرّاً والشرّ خيراً

ألسْنا حتّى الآن مُصرّين – على الأقلّ في قرارة أنفسنا إن لم يَكنْ بالرأي المعلَن – على اعتبار ما يدعونا إليه الإنجيل من تقبّل الآخر على اختلافه ومحبّته كما نحبّ أنفسنا وأخذ المبادرة في احترامه وخدمته، على اعتبار كلّ ذلك وهماً طوباويّاً، ذلّاً، خنوعاً وإستسلاماً وبالتالي شرّاً؟

وبالمقابل على اعتبار ما يراه يسوع شراً كالسعي إلى الهيمنة بشتّى الوسائل بما فيها اعتماد منطق العنف والانقياد إلى كلّ مفاسده وشروره، خيراً ومأثرة وفضيلة (شجاعة، بطولة، وطنيّة، كرامة، غيرة على الإيمان، ...)

لا بل تحقيقاً لإرادة الله (”إنّنا بإسمِكَ نُحارب“)؟

فإذا بقينا على هذا الموقف، هل من مجال لتوبة تغيّرنا في العمق وتسمح لنا ولبلدنا التاعس من التحرّر الفعليّ من براثن الشرّ والموت والدمار؟

يقول المطران جورج خضر عن سلوك المسيحيّين في الحرب اللبنانيّة:

”لم يروا أنّ في العنف نكسة إيمانيّة رهيبة، شيئاً يطلع من الجحيم، يُحدِث في العقل دواراً. عندما تُعمَّد الشهوات بإسم الله نكون قد ارتكبنا الخطيئة ضدّ الروح القدس التي قال عنها الكتاب إنّها لا تُغتَفَر“

مرقس 3: 22 - 30 (يسوع وقدرة الشيطان (الكفر بالروح القدس))

22 وأمّا الكتبةُ الَّذينَ نَزَلوا مِنْ أورُشَليمَ فقالوا: "إنَّ بِهِ بَعلَ زَبولَ"! وأيضاً: "إنَّهُ بسَيِّدِ الشَّياطينِ يُخرِجُ الشَّياطينَ". 23 فدَعاهُمْ وكَلَّمَهُم بأمثالٍ قال:"كيفَ يَقدِرُ شَيطانٌ أنْ يُخرِجَ شَيطانًا؟ 24 وإن انقَسَمَتْ مَملكَةٌ على ذاتِها لا تقدِرُ تِلكَالمَملكَةُ أنْ تثبُتَ. 25 وإن انقَسَمَ بَيتٌ على ذاتِهِ لا يَقدِرُ ذلكَ البَيتُ أنْ يَثبُتَ. 26 وإنْ قامَ الشَّيطانُ على ذاتِهِ وانقَسَمَ لا يَقدِرُ أنْ يَثبُتَ، وإنما ينتهي.27 لا يستطيعُ أحَدٌ أنْ يَدخُلَ بَيتَ الرَّجُلَ القَوي ويَنهَبَ أمتِعَتَهُ، إنْ لم يَربِطِ ذلِكَ الرَّجُلَ القَويَّ أوّلاً، وحينَئذٍ يَنهَبُ بَيتَهُ. 28 الحَقَّ أقولُ لكُم: "كلُّ شيءٍ يُغفَرُ لبَني البَشَرِ من خطيئةٍ وكُفرٍ مهما بلغ كُفرُهم.

29 ولكِنْ مَنْ كَفَرَ بالرُّوحِ القُدُسِ فليس لهُ مَغفِرَةٌ إلى الأبدِ، بل هو مُذنِبٌ دَينونَةً أبديَّةً". 30 قال ذلك رداً على زَعمِهم : "إنَّ فيه روحًا نَجِسًا".

تشديد ختامي

"لا تُغتَفر" ليس لأن الله يرفض الغفران

ولكن لأننا نحن نُحَصِّن أنفسَنا ضدّ الغفران
بإصرارنا على إعتبار الخيرَ شراً والشرُّ خيراً

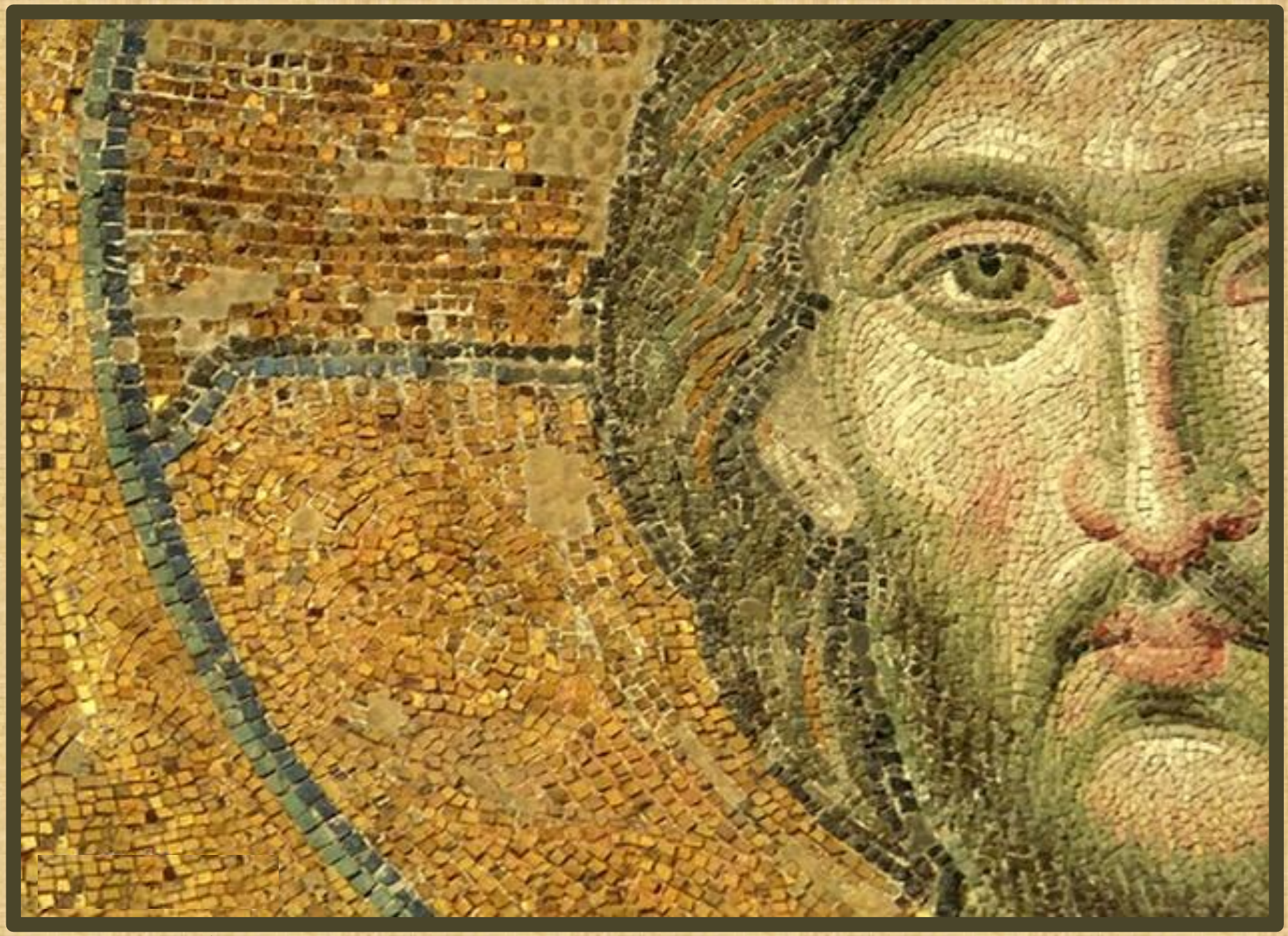

حركة الشبيبة الأرثوذكسيّة - فرع الميناء - مجلس الإرشاد - نقولا لوقا وفرقة النّور البهيّ